نقوش عربية جنوبية قديمة من البِرْك
(المملكة العربية السعودية)

د. سعيد بن فايز إبراهيم السعيد
قسم الآثار والمتاحف
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

ملخص البحث: يتناول هذا البحث دراسة وتحليل مجموعة من النصوص الجديدة المنقوشة بقلم المسند، حيث تم نقل معانيها إلى اللغة العربية الفصحى ودراسة مفرداتها دراسة اشتقاقية مقارنة وتوضيح التطور الدلالي في بعض معاني المفردات عبر الأزمنة وفي إطار اللغة الواحدة، كما أُولي اهتمام خاص بدلالات أسماء الأعلام الواردة في متن النصوص وضبطها بالشكل قياساً على ما جاء على شاكلتها في الموروث العربي.

يعود الفضل في اكتشاف مجموعة هذه النصوص إلى الأخ الصديق عبدالرحمن آل عبده، أحد أبناء البرك المهتمين بتاريخ المنطقة وتراثها[1]، فقد أخبرني في أحد زياراته لمدينة الرياض إن ثمة مجموعة من النقوش كتبت على جبل العشْ، وقد كان يحمل معه صورة لأحد هذه النقوش (النقش رقم ١)، وبعد الاطلاعَ عليها تبين أن النص مكتوب بقلم المسند، أو بعبارة أخرى بخط الممالك العربية الجنوبية القديمة.

على ضوء ذلك قمت في يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة لعام ستة عشر وأربع مائة وألف للهجرة بزيارة لموقع النقوش وتمكنت من نسخ ما مجموعه أربعة عشر نقشاً وتصويرها، كتب أغلبها على قطع حجرية في سفح الجبل الجنوبي وقمته، أما البقية والتي تمثلها النقوش التي رُمز لها بالرقم ١١ ، ١٢ ، فقد دونت في الجهة الشمالية من الجبل.

إضافة إلى مجموعة النصوص؛ فالجبل يحتوي في جهته الجنوبية على مجموعة من المحاجر التي ربما استغلت أحجارها في أغراض التعدين، أما في جزئه الجنوبي الغربي فقد بُني مسجد من الحجارة يصل طول أسواره إلى المتر تقريباً، وإلى الشرق منه تقوم بعض الدوائر الحجرية (أحواش) بنيت على سفح الجبل، لعلها كانت تستخدم لحجر المواشي.

يقع جبل العشْ (أنظر الخريطة)، أوكما يطلق عليه سكان المنطقة " جبل إم عشْ" ، مباشرة على سال البحر الأحمر عند الضفة الجنوبية لمصب وادي الداهن، ويبعد عشرة أكيال تقريباً إلى الجنوب من البرك[٢]، التي يرى كثيرمن المؤرخين والجغرافيين أنها برْك الغماد المذكورة في المصادر وكتب التراث العربية، والتي يقول عنها ياقوت[٣] في معجمه " برْك الغماد بكسر الغين المعجمة، وقال ابن دريد: بالضم والكسر أشهر، موضع وراء مكة بخمس ليال ممايلي البحر".

النصوص وموضوعاتها:

كتبت مجموعة هذه النقوش بطريقة الحز الغائر على الحجر، حيث تفنن الكاتب في زبر أغلب هذه النصوص، فالخط المستخدم احتوى فضلا على جماله وتناسق حروفه على ملامح زخرفية في بعض أشكال حروفه. ولعل جمال الخط المستخدم ودرجة الإتقان في رسم حروفه يقودنا إلى القول بأن كُتاب هذه النصوص لم يدونوها على عجل من أمرهم كما هو الشأن في بعض الكتابات التي نواجهها أحياناً على الصخور وسفوح الجبال، بل الحال في نصوص هذه المجموعة مغايرة

إلى حد ما، مما يدفعنا إلى القول بأن المقام قد طال بأصحاب هذه النصوص، هذا بدوره يملي علينا تساؤلاً مؤداه: ما الغرض من وجود هؤلاء الأشخاص في هذا المكان؟، لعل في استنطاق مضامين النصوص ما يشبع فضولنا ويمكننا من طرح إجابة مقنعة عن ذلك. فلو تأملنا أغلب الشخصيات الواردة في مجموعة هذه النصوص لوجدنا أن بعضا منهم يحمل علاوة على اسمه لقباً تميز به. وكما هو معلوم فالألقاب لا تمنح إلا لشخصيات بارزة في مجتمعاتها، أو أنها قامت بأعمال جليلة استحقت أن يطلق عليها ذلك اللقب. كما أن بعض من جاء ذكرهم في هذه النقوش نعتوا بأنهم شخصيات ذوو مناصب دينية (النقش رقم: ١٢)، أو إدارية (النقش رقم: ٢)، بينما في النص رقم: ١٤ وُصف صاحبه بأنه من موالي قبيلة بيدان. أما النقش رقم: ٣ فقد استُهل بكلمه ح رت التي فُسرت بمعنى "معسكر"، وفي ذلك ما يشير إلى أن من ذكروا في هذا النص قد عسكروا وأقاموا في هذا المكان، لأي غرض خيموا وعسكروا؟ ذلك ما لم ينبئنا عنه كاتب النص، غير أنه من المرجح أن هؤلاء الأشخاص قد جاءوا إلى هنا لأغراض تجارية؛ فالسواحل التي يشرف عليها جبل العش تصلح أن تكون مرافئ ترسو فيها السفن التجارية. فهل هؤلاء الأشخاص المذكورون في نقوش هذه المجموعة هم من التجار أو ممن يمثلون قبائلهم في تسيير ورعاية البضائع التجارية التي أضحى البحر الأحمر أهم مسلك لنقلها إلى أماكن أبعد من العالم القديم، بعد أن تدهور الطريق التجاري البري الذي يربط جنوب جزيرة العرب بدول حوض البحر الأبيض المتوسط ومناطقه. لعل ما يعزز ذلك موقع جبل العش في منطقة عرفت عبر العصور بالمراسي والمرافئ التي تحط السفن فيها رحالها، فإلى الشمال منه يقع مرسى البرك وكذلك مرسى حلي ابن يعقوب، وإلى الجنوب منه يقع مرسى القحمة.(٤)

تاريخ النصوص:

ليس في مجموعة هذه النصوص حقائق ووقائع تاريخية يمكن أن ننطلق منها في إعطاء تاريخ محدد لها، فالموضوعات التي تعرضت لها تكاد تنحصر بمعلومات

شخصية دينيه أو اجتماعية تتعلق بذلك الشخص صاحب النص، من هنا يضل الاجتهاد في محاولة طرح تاريخ دقيق لهذه النصوص صعب المنال، فليس لدينا في هذه المحاولة سوى الاعتماد على الخط وأشكال الحروف المستخدمة في رسم هذه النقوش، فلو أنعمنا النظر في شكل الحرف المستخدم في هذه النقوش لتبادر إلى الذهن منذ الوهلة الأولى أن أشكالها لا تعود في تاريخها إلى المراحل الأولى أو المبكرة والمعروفة في خط المسند، إذ يميل الكاتب في هذه النصوص إلى أسلوب زخرفة الحروف واستخدام الزوايا الحادة عوضاً عن الزوايا القائمة المعمول بها في رسم حروف الفترات المبكرة من خط المسند؛ هذا يقودنا إلى الاطمئنان إلى أن مجموعة هذه النصوص لا تعود في تاريخها إلى الفترات الأولى من تطور خط المسند، التي يحدد بعض الدارسين نهايتها حوالي القرن الثاني قبل الميلاد[٥]. وإذا نظرنا إلى أشكال الحروف في المرحلة الوسيطة لوجدنا شبهاً بين أشكال حروف هذه المرحلة وبين رسم الحرف المستخدم في نصوص هذه المجموعة؛ حيث الميل إلى الزخرفة، واتخاذ بعض الحروف مذنبات[٦] في أطرافها نحو حرف الفاء ، وحرف الراء ؛ بيد أن ثمة حروفًا في هذه النصوص تذكرنا بأشكال الحروف المعروفة في النقوش السبئية والعائدة إلى القرنين الخامس والسادس الميلاديين؛ فحرف الباء ذو الخط الأفقي في بطنه، وحرف الواو ذو الشكل البيضاوي بخطين متوازيين في وسطه يكثر استخدامهما في نقوش المراحل المتأخرة من خط المسند.

ثمة دعامة أخرى يمكن أن نستند إليها في هذه المحاولة، تتمثل في تلك الإشارة الواردة في النص رقم: ١٢، التي يُذكر من خلالها المعبود الوثني عَثْتَر ذو يَهَرْ، فإن ذكر هذا الإله لدليل على أن عبادته لازالت قائمة في المنطقة ولم تبرز على السطح بعد النزعة التوحيدية التي ظهرت في جنوب الجزيرة العربية في حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي، والتي تمثلت ـ حسب رواية النصوص العربية الجنوبية القديمة ـ في ظهور عبادة إله السماء والأرض، وعبادة الرحمن[٧]. من هنا

فمن الجائز أن نقترح تاريخاً عاماً لمجموعة هذه النصوص في الفترة ما بين القرنين الثالث والرابع الميلاديين.

النقش رقم ١

النص بحروف عربية:

١- ف رع م / ي

٢- ج ع ر /

٣- ب ن / ب ي د ن

نقل المعنى:

١- فَارعُم

٢- يَجْعُر

٣- من (قبيلة) بَيْدان

الإيضاح:

ف رع م: اسم علم بسيط يحتوي على الجذر ف رع بمعنى "ارتفع، سما، علا"، ومنه الاسم ف رع في لغة النصوص السبئية بمعنى "قمة (بناء)"[٨] ثم حرف الميم (التمييم) الذي يلحق بعض أسماء الأعلام في النقوش العربية القديمة. من المرجح قراءة الاسم على صيغة اسم الفاعل قياساً على الاسم فارع المثبت في الموروث العربي[٩]، وعليه يطابق هذا الاسم من حيث دلالته الأسماء «عالي وسامي» المعروفة بيننا اليوم.

يرد ف رع م اسم علم على شخص علاوة على ذلك في النقوش السبئية[١٠]، أما ما ذكره هاردنج[١١] من أن الاسم فارعم مذكور في النقوش القتبانية[١٢] فقد جانب الصواب، حيث إن الدليل المستشهد به ليس اسم علم على شخص وإنما هو اسم مذكر ويجب أن يفسر بمعنى "غلة، ثمر".

ي ج ع ر: لقب صاحب النص فارعم، جاء أيضاً في أحد النقوش العائدة إلى

فترة ملوك سبأ وذي ريدان[١٣]، لقباً لأحد أقيال قبيلة سُمْعي.

ي ج ع ر هكذا على صيغة الفعل المضارع مشتق من ماة ج ع ر التي تعني في لغة النصوص العربية الجنوبية القديمة "جمع، حشد[١٤]."

ب ن: استخدمت لفظة بن في هذا النص ونصوص أخرى من هذه المجموعة أداة نسب إلى القبيلة. وإذا كان من المعروف أن استخدام كلمة بن في لغة النقوش غالباً ما يكون للنسب إلى الأب أو الجد، إلا أن ثمة أمثلة ليست بالقليلة تشير إلى أن بن وظّفت أيضاً أداة نسب إلى العشيرة أو القبيلة نذكر منها:

ب ن / ع ث ك ل ن "بنو عُثْكُلان[١٥]"

ب ن / أ ق ي ن م[١٦] "بنو أقيان"، ولعل في النص التالي شرحاً أوفى لمثل هذا الاستخدام:

ي ر م / أي م ن / وأخ ي هـ و / ب ر ج / ى هـ ر ح ب / و ب ن هـ و / ع ل هـ ن / ب ن ي / أ و س ل ت / ر ف ش ن / ب ن / هـ م د ن[١٧]

"يَرِيم أيمن وأخوه بارج يُهَرْحب وابنه عَلْهَان أبناء أوس اللات رَفْشَان من (قبيلة) هَمْدان" فالأولى أداة بنوة أو نسب إلى الأب، أما الثانية ففيها إشارة إلى الانتماء إلى قبيلة همدان المعروفة في النقوش وكتب الأنساب العربية.

ب ي د ن: اسم قبيلة من المرجح قراءته بَيْدان على وزن فَعْلان، جاء ذكرها أيضاً في النص رقم: ١٤ من نصوص هذه المجموعة مسبوقة بأداة النسب إلى القبيلة ب ن ي[١٨]، أما في النقوش العربية الجنوبية القديمة الأخرى فقد ذكرت في أحد نصوص مَحْرم بلقيس[١٩].

النقش رقم٢

النص بحروف عربية:

١- س خ ي م م / م

٢- ق ت و ي / أ ر ز ن

نقل المعنى:
١- سُخَيْمُم
٢- نائب (وكيل) أرْزَن

الإيضاح:

س خ ي م م: اسم صاحب النص، تشير طريقة كتابته إلى احتمال قراءته على وزن فُعَيْل، والميم فيه علامة التمييم. ويطابق هذا الاسم -بهذا الضبط- ما ورد عند الهمداني[٢٠] أثناء حديثه عن نسب بني مالك بن سهل ابن زيد.

والسُخم في اللغة هو "السواد"، والأسْخم "الأسود[٢١]". "وعليه فالاسم سُخيمم يعني ذا اللون الأسود؛ وعلى هذا يمكن تصنيفه ضمن الأسماء التي تتخذ دلالتها من صفات جسمية يتميز بها صاحب الاسم، وهذه الظاهرة، أي التسمية بناء على صفات جسمية مرئية على شخص المسمي معروفة ومنتشرة في أسماء الأعلام السامية.

سخيمم مشهود علاوة على ذلك في النصوص السبئية اسم علم على شخص[٢٢] واسم قبيلة[٢٣].

م ق ت و ي: اسم منصب في حال المفرد المذكر، يُجمع على صيغة م ق ت ت، و م ق ت و ت، ويثنى على صيغة م ق ت و ي ي، مشتق من الجذر ق ت و الذي يعني "من ينوب عن الملك أو شيخ القبيلة في تدبير الأمور الإدارية والعسكرية[٢٤]". "فكلمة «مقتوي» لفظة فصيحة دخلت من عربية النقوش إلى اللغة العربية الفصحى مع شيء من التطور الدلالي في معناها؛ إذ يقول صاحب القاموس[٢٥] في مادة قتو "القَتْوُ والقَتا، مثلثه: حسن خدمة الملوك، كالمَقْتَي، والمَقْتَوُونَ والمَقاتوةُ والمَقاتيةُ: الخُدَّامُ، الواحد مَقْتَوي ومَقْتَي أو مَقْتَوين، وتفتح الواو غير مصروفين، وهي للواحد والجمع والمؤنث سواء، أو الميم فيه أصلية، من مَقَتَ: خدم، واقْتَواه: استخدمه، شاذ، لأن افتعل لازم البتة" ولعل صاحب

القاموس وأقرانه واضعي المعاجم العربية قد استلهموا هذا المعنى من قول عمرو بن كلثوم في معلقته:

تُهَـــدِّدُنا وتُوعِـــدُنا رُوَيْداً
مَـــتَي كُنا لأُمكَ مَـقْـتَـوينا(٢٦)

فورود الكلمة في هذا البيت من الشعر بمعنى الخدم لا مجال للشك فيه، فلفظة «مقتوي» هنا مرادفة لكلمة عبد أو مملوك وهذا المعنى يتضح أيضاً في بيت للسان اليمن أبي الحسن الهمداني من قصيدته الدامغة يقول فيه:

وكـــانَ لَهـــا بقـــول الله عَـــرْشٌ
عَظيمٌ والبَـريةُ مَـقْـتَـوينا(٢٧)

فهذه المعاني لكلمة (مقتوي) في عربية الفصحى تختلف من حيث مفهومها الدلالي عن معانيها في عربية النقوش، وهذا النوع من التطور الدلالي ملحوظ ومشهود بين عربية النقوش الجنوبية وعربية الفصحى، فعلى سبيل المثال نجد أن كلمة ق ي ن في لغة النقوش تعني "لقب مسؤول إداري(٢٨)"، أما في عربية الفصحى فلا يخفى على القارئ العزيز مدى التحوير والتطور الدلالي الذي اعترى هذه الكلمة، بل إن المعاني حول هذه الكلمة تعددت، فهذا امرؤ القيس يقول في معلقته:

لَهُ حـــارِكٌ فَـــعْمٌ أَشَمُّ مُـــلاءَمٌ
كَما أَلَفَ القَيْنُ الغَبيطَ المُضَبَّرا(٢٩)

فالقين عنده بمعنى "الحداد والصانع" ثم نجده في بيت آخر يستخدم اللفظة ذاتها في حال التأنيث، ولكن بمعنى آخر مختلف هو "الأمة المغنية"

وإنْ أُمْسِ مكْروباً فَـيـا رُبَّ قَـيْنَة
مُنَعَّـمَـة أَعْـمَلْتُـهَـا بكران(٣٠)

أما زهير فقد جعل القين بمعنى "العبد"

رَدَّ القِيانُ جمالَ الحَيِّ فاحْتَمَلوا
إلى الطَّهيرَةِ أمْرٌ بَيْنَهُم لَبِكُ[٣١]

من هنا يتضح أن معنى كلمة (مقتوي) في الشواهد الشعرية التي استنبط منها أصحاب المعاجم العربية دلالة لفظة (مقتوي) يختلف أيضاً من حيث الدلالة الاجتماعية للكلمة، فإذا كان لفظ (مقتوي) في القواميس العربية يفسر كما ذكرنا سالفاً بالعبد والخادم المملوك فهو في لغة النقوش العربية الجنوبية القديمة منصب ينوب فيه صاحبه عن الملك أو القيل أو شيخ القبيلة ويقوم مقامه في الغزو والوفادة، بل إن صاحبه ومن ينعت به ذو دور اجتماعي مرموق وبارز في مجتمعه، ثم إن من يتقلدون هذا المنصب هم من أبناء القبائل ذات الشأن والمكانة الاجتماعية المرموقة.

أ ر ز ن: من المؤسف أن كاتب النص لم يخبرنا عن المكانة الاجتماعية التي كان يتبوأها أرزن، غير أن النصوص العربية الجنوبية القديمة، أي تلك التي يذكر فيها أسماء أشخاص مسبوقة بكلمة «مقتوي» تشير إلى أن ذلك الشخص هو من الملوك أو الأقيال أو شيوخ القبائل. فأيٌّ منهم هو أرزن؟، هذا ما لا نستطيع الإجابة عنه في ضوء الشواهد والمعطيات المتاحة حتى الآن. على أي حال فإن كل ما يمكن قوله إن أرزن اسم علم على شخص مذكور علاوة على ذلك في النقوش السبئية[٣٢].

أمّا دلالة هذا الاسم ومعناه فقد يتبادر إلى الذهن منذ الوهلة الأولى أن الاسم أرزن مأخوذ من الأرْزَن "نوع من الشجر الصلب[٣٣]"، إلا أن ورود الاسم ر ز ن[٣٤]، ور ز ن م[٣٥] في النقوش السبئية وكذلك رَزين في الموروث العربي[٣٦] تدلل بوضوح على أن الجذر رزن ومشتقاته مستخدم في أسماء الأعلام، لذلك فإن أرْزَن هنا على وزن أفْعَل التفضيل من مادة رزن التي تعنى "وقُر، ثقُل". ولازلنا في كلامنا اليوم ننعت الشخص ذا الوقار والهيبة ورجاحة العقل بأنه رزين.

النقش رقم ٣

النص بحروف عربية:

١- ح ر ت / ش ع ب ن / ش

٢- د د م / و ق د م
٣- م / و ح ف ن / ب ن
٤- س م ي ع م

نقل المعنى:

١- مُعسكر شَعْبان (من قبيلة)
٢- شَدّادُم وقادمُم
٣- وحَفَّان من (قبيلة)
٤- سميعم

الإيضاح:

ح ر ت: اسم مفرد مشتق من الفعل الماضي ح ي ر بمعنى "نصب معسكراً، ضرب مخيماً[٣٧]"، جاء ذكره في النقوش السبئية[٣٨] بهذه الصيغة، وكذلك بصيغة ح ي ر ت هكذا بإثبات حرف العلة[٣٩]، كما ورد أيضاً في نقش المعسال[٤٠] في حال الفعل والاسم على هذا النحو:

...ف ح ي ر / ق ي ل ن / و ش ع ب هـ و / ح ر ت م / . . . "فضرب القيلُ وشعبهو معسكراً".

أما في المعاجم والقواميس العربية فمعنى الفعل حار قريب من معناه في لغة النقوش إذ يقال: حار أي ظل وبقي في مكانه، ومنه يحير الماءُ أي "يدور ويجتمع[٤١]"، كذلك أيضاً في اللغة السريانية حيث تفيد كلمة ܚܝܪܐ معنى "معسكر[٤٢]."

ش ع ب ن: اسم علم من المرجح قراءته على وزن فَعْلان من الجذر ش ع ب الذي يعني "جمع، أصلح[٤٣]"، وبذلك تكون قراءة الاسم مطابقة للاسم شَعْبان المثبت في كتب الأنساب العربية[٤٤]. يرد الاسم شعبان أيضاً في النقوش السبئية[٤٥] اسم علم على قبيلة، وفي الصفوية[٤٦] اسم علم على شخص.

ش د د م: اسم القبيلة التي ينتمي إليها شعبان، غير أنه من الملاحظ أن الكاتب لم يضف أداة النسب إلى القبيلة قبلها، وهذا النوع من الاختصار في الكتابة معروف في شواهد نقشية أخرى، إذ إن ثمة نقوشاًعربية جنوبية قديمة يشار فيها إلى اسم الشخص وقبيلته دون الربط بينهما بأداة النسب، ولعل ذلك يرد بصورة واضحة في النقوش المعينية من ددان (العلا حالياً) فتأمل النقش:

س ع د أ ل ذ ي ف ع ن [٤٧] "سعد إل من (قبيلة) يفعان"، وكذلك ز ي د ي ف ع ن[٤٨]"زيد (من قبيلة) يفعان"، تلاحظ أن الكاتب أثبت في النص الأول أداة النسب إلى القبيلة، أما في الثاني فقد أهملها اختصاراً منه في الكتابة.

لعل قراءة الاسم شدّادُم أقرب إلى الصواب، لاسيما أن الاسم شَدّاد معروف في كتب الأنساب العربية[٤٩].

شدادم اسم علم على قبيلة مشهود أيضا في النقوش السبئية[٥٠]، وهو يفيد معنى "المبالغة في القوة والشدة"، وفي القرآن الكريم "حتى يبلغ أشده[٥١]"، أي حتى يبلغ قوته.

ق د م م: اسم علم بسيط جاء ذكره أيضاً في أحد النقوش السبئية القديمة[٥٢]، وهو يحتوي على الفعل ق د م بمعنى "تقدم، سبق، صار في الطليعة[٥٣]"، ثم حرف الميم الذي يلحق بعض أسماء الأعلام في النقوش العربية القديمة.

ليس من السهولة القطع في تشكيل الاسم خاصة في غياب الحروف الصائتة التي تطرح في رسم المسند، لذلك فتشكيل الاسم على ما جاء على هذه الشاكلة في كتب الأنساب العربية يجعلنا نقرؤه إما: قادِمُم أو قُدامُم، وربما أيضاً قَدَمُم أو قَديمُم.

ح ف ن: اسم علم على شخص جاء ذكره علاوة على ذلك في النقش رقم: ٦ من نصوص هذه المجموعة.

ب ن: أداة النسب إلى القبيلة (انظر ما ذكر حولها في النقش رقم: ١).

س م ي ع م: اسم قبيلة من الجائز أن يقرأ على وزن فُعَيْل أي سُمَيْعُم، إذ إن العادة في النصوص العربية الجنوبية القديمة - وخاصة النقوش المعينية - إثبات حرف الياء في الأسماء التي تصاغ على وزن فُعَيْل[٥٤]. كما أنه من الممكن أيضاً تشكيل الاسم على صيغة اسم المفعول أي سَمِيعُم وذلك قياساً على اسم القبيلة آل سَمِيع التي ذكرها الهمداني[٥٥] أثناء حديثه عن نسب الأصابح.

الاسم سميعم مشتق من الجذر السامي المشترك س م ع (أكادي: شمو، عبري: ش م ع، أرامي: ش م ع، عربي: س م ع) مضافاً إليه حرف الميم (التمييم). وقد جاء اسم علم على قبيلة في النقوش السبئية.[٥٦]

في ختام النص رُسم الرمز ⚷، المشهود علاوة على ذلك على ظهور بعض العملات العربية الجنوبية القديمة من مواقع عده من جنوب جزيرة العرب[٥٧]. لاشك أن هذا الرمز يحمل دلالات معينة عرفتها شعوب المنطقة واعتقدتها، وإلا لما اضطر أصحاب النص أن يختموا به نقشهم، فلعل هذا الرمز يشير إلى معبود بعينه لم تتحدد هويته لنا حتى الآن، أما لماذا رُسم هذا الرمز في ختام النص؟ فربما يعود السبب في ذلك إلى أن أصحاب النقش كانوا يأملون بإضافة مثل هذا الرمز أن يسبغ الإله - ممثلا في رمزه - الحماية وأن يرد يد كل عابث ومخرب لهذا النص.

النقش رقم ٤

ي س ر:

يحتوي هذا النقش على ثلاثة حروف تشكل في مجموعها اسم علم على شخص يمكن أن يقرأ قياساً على الاسم ياسر المتوارث بيننا اليوم، وقد يقرأ أيضاً يسر بضم أوله والوارد أيضاً في كتب الأنساب العربية[٥٨].

من حيث دلالة الاسم فهو مشتق من الجذر ي س ر الذي يعني "سهل، هان"، والاسم منه اليسر "ضد العسر"[٥٩]. "جاء ذكر الاسم ي س ر في النقوش الصفوية[٦٠]، ولعل من أشهر من تسموا به هو ياسرم (بإضافة التمييم) يُهَنْعِم أحد ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت[٦١].

النقش رقم ٥

ي س ر

اسم علم على شخص ربما يكون هو الشخص المذكور نفسه في النص السابق.

النقش رقم ٦

ح ف ن

اسم علم على شخص عرف قبل ذلك في النقوش المعينية[٦٢]، وفى السبئية علم على قبيلة[٦٣]، كما جاء أيضاً في العهد القديم بصيغة حُفْني[٦٤]، وكذلك في كتب الأنساب العربية على صيغة حَفَّان وحُفَّان[٦٥]، وهو اسم متداول حتى اليوم على صيغة حَفْني وحِفْني في مصر[٦٦].

يحتوي اسم العلم ح ف ن على الجذر السامي المشترك ح ف ن، قارن العربي: حفن "أخذ الشيء براحة اليد والأصابع مضمومة، أعطى عطاءً قليلاً[٦٧]"، الأكادي أُفْنو: "ضم الأصابع إلى اليد، ملءُ الكف[٦٨]"، الأرامي: ح ف ن "باطن اليد، تجويف الكف، ملءُ الكف[٦٩]"، الإثيوبي: حفْن "ملءُ الكف[٧٠]"، أما في لغة النقوش العربية الجنوبية القديمة فقد فسرت لفظة ح ف ن بنوع من شيء يقدم وفاء لنذر[٧١]. وعلى هذا يمكن أن نقترح قراءة الاسم على وزن فعّال أي حَفَّان ويكون بذلك تفسيره يفيد معنى "المبالغ في العطاء".

النقش رقم ٧

النص بحروف عربية:

١- ف هـ د م / أس أر / ق

٢- د م ن / ي ت ر / ب ن / و ب ل م / و ر

٣- خ م ت / ب ذ / ف رع / ق ر ن

نقل المعنى:

١- فَهْدُم أسار و

٢- قَدْمان يَتَر من (قبيلة) وابلُم

٣- ورخمة من (قبيلة) فارِع (وكتبه) قَرْن

الإيضاح:

ف هـ د م: اسم علم بسيط من المرجح قراءته قياساً على الاسم فَهْد في الموروث العربي[٧٢]. الفهد نوع من السباع لازال معروفاً بهذا الاسم حتى اليوم، والتسميات على هذا النحو، أي تسمية الأشخاص بأسماء الحيوانات ظاهرة معروفة في الأعلام السامية حيث سموا: ثعل، وثعلب، وكلب، وعقرب، وبكر، وعكبر[٧٣].

فهدم هكذا بإضافة التمييم يرد علاوة على ذلك في النصوص السبئية[٧٤]، والقتبانية[٧٥]، أما بحذف الميم من رسم الاسم فهو مشهود في النقوش الصفوية[٧٦]، واللحيانية[٧٧]، وهو أيضاً اسم علم على قبيلة في النصوص المعينية[٧٨].

أ س أ ر: لقب فهدم من المرجح أن يقرأ على وزن أَفْعَل، وهو مشتق من الفعل الماضي س أ ر بمعنى "نجا، تخلص[٧٩]". وعليه تكون دلالة اللقب "الناجي (من الخطر)".

أ س أ ر لقب معروف في النصوص العربية الجنوبية القديمة؛ فقد تلقب به العديد من الشخصيات في النقوش السبئية[٨٠]، والحضرمية[٨١]، ولعل من أهم من حملوا هذا اللقب هو الملك الحميري ي و س ف / أ س أ ر / ي ث أ ر[٨٢] "يوسف أسأر يثأر"، الذي أعلن الحرب ضد التدخل الحبشي في اليمن، والمعروف في المصادر العربية باسم (ذو نواس)[٨٣].

ق د م ن: اسم علم على شخص قراءة حرف الدال والنون فيه غير مؤكدة، بل هي محتملة. على أي حال إن صحت قراءتها على الوجه المذكور فمن الجائز قراءته على وزن فَعْلان أي قَدْمان، وهو مشتق من مادة قدم التي تم شرحها تحت الاسم ق د م م في النص رقم: ٣ من نصوص هذه المجموعة.

ي ت ر: على وزن يعل، لقب منقول عن صيغة الفعل المضارع من الجذر السامي المشترك و ت ر / ي ت ر[٨٤]، ومن معانيه في الآرامية على وزن أَفْعل وفي العبرية على صيغة هِفْعيل "أعطى بكثرة، أغنى، أثرى[٨٥]"؛ وفي الأكادية فسر الفعل وتارُم بمعنى "كَثُر، زاد (على الحد)"، والاسم منه وَتْرُم بمعنى "رائع، فاضل، باهر، زائد (على الحد)[٨٦]"، أما في اللغة العربية الفصحى فالفعل واتر (على وزن فاعل) يعني "تابع، كرر[٨٧]"، من هنا يكون تفسير اللقب "من يعطي بكثرة وسخاء".

يتر بهذه الصيغة يرد لأول مرة في النقوش العربية الجنوبية القديمة، فالألقاب المشتقة من هذا الجذر تأتي دائماً على صيغة وتر. وقد تلقب به أحد أبناء قتبان[٨٨]، كما حمله الحاكم السبئي كَرِب إل وَتَر بن ذَمَر على[٨٩]، الذي حكم في حوالي النصف الأول من القرن السابعَ قبل الميلاد، وهو أول من تلقب بلقب ملك[٩٠] من الحكام السبئيين.

ب ذ: يبدو أن ثمة خطأ وقع فيه صاحب النص، إذ إنه أراد كتابة حرف النون بعد الباء لتصبح بذلك الكلمة ب ن، التي أشرنا في النص رقم: ١ إلى أنها أداة نسب إلى القبيلة، غير أنه أضاف حرف الذال وهو أيضا أداة نسب إلى القبيلة في لغة النقوش العربية الجنوبية القديمة. ولذلك يجب أن نعتبر حرف الباء إضافة خاطئة من كاتب النص.

و ب ل م: اسم قبيلة من الجائز قراءته على صيغة اسم الفاعل أي وابِلُم وذلك قياساً على اسم العلم وابِل في كتب التراث العربية[٩١]، وعلى اسم المَكان وابل بكسر الباء الموحدة، إحدى قرى بني الأسمر، في إمارة عسير[٩٢].

رخ م ت: اسم علم يَحْتمل في قراءته وتفسيره وجهين:

١- إما أن يقرأ رَخَمَة، والرخمة: ضرب من الطيور الجارحة[٩٣].

٢- من الجائز قراءته رَخَامة قياساً على اسم المرأة رخامة في كتب الأنساب العربية[٩٤]، والتي جاءت دلالة اسمها من قولهم رخم الكلام فهو رخيم أي لان وسهل[٩٥].

اسم العلم رخ م ت مشهود علاوة على ذلك في النقوش الصفوية[٩٦].

ف رع: اسم قبيلة من الجائز قراءتها على صيغة اسم الفاعل قياساً على (آل أبو فارع) من رؤساء حاشد[٩٧].

من حيث دلالة الاسم، انظر بيان الاسم ف رع م في النقش رقم: ١ من نقوش هذه المجموعة.

ق ر ن: على الرغم من أن معاني كلمة ق ر ن "جندي في حامية، حارس، مرابط[٩٨] "في النقوش العربية الجنوبية القديمة قد تلقي أضواء على ماهية هؤلاء الأشخاص المذكورين في النص، ممّا يمكن معه اعتبار جبل العش بمثابة حامية عسكرية يتولى منه الجنود والحرس المرابطون مراقبة السفن التجاريَة وحركة الملاحة والمرافئ المحيطة به، إلا أن ثمة معضلات تقف حائلاً دون إعطاء مثل هذا التفسير، فلو أخذنا بهذا المعنى لأصبح ذلك تعسفاً وسوء فهم لتركيب وبنية الجملة في لغة النقوش، ثم إنه لو كان الحال كذلك لوجب على كاتب النص أن يصوغها في حال الجمع لا في حال المفرد كما هو مثبت في النص. من هنا يبدو أن التفسير الأمثل هو اعتبار كلمة ق ر ن في هذا النص تمثل اسم كاتب النص، لاسيما أن لدينا مثالاً على ذلك في مجموعة هذه النصوص، فقد أضاف ي س ر (ياسر) اسمه في ختام النص رقم: ١٢ كإشارة منه بالقيام بتدوين النص.

وإذا عُدَّ ق ر ن اسم علم على شخص فإنه يطابق في تشكيله الاسم (قَرْن) المذكور في الموروث العربي[٩٩]، وقد جاء علاوة على ذلك في النصوص المعينية[١٠٠] اسم علم على قبيلة، وكذلك في النقوش الصفوية[١٠١].

أما من حيث دلالة الاسم فهو مشتق من مادة ق ر ن، والقرن هو الجانب الأعلى من الرأس، وقرن القوم سيِّدهم[١٠٢].

النقش رقم ٨

النص بحروف عربية:

١- أ ر ز ن

٢- أ و ك ن

قراءة النص:

١- أَرْزَن

٢- أَوْكَنْ

الإيضاح:

أرزن: مر ذكر اسم العلم أَرْزَن في النص رقم: ٢ من نصوص هذه المجموعة، وقد بيّنا هناك أنه لابد أن يكون شخصية ذات مكانة اجتماعية بارزة، غير أنه ليس في وسعنا حسب معطيات هذا النص أن نقرر هل أرزن هنا هو نفسه المذكور في النقش رقم: ٢ أم أن العلاقة بينهما تنحصر فقط في التسمية؟.

أ و ك ن: لقب أرزن، تلقب به أيضاً العديد من الشخصيات المذكورة في النقوش السبئية[١٠٣]. فُسر أوكن من قبل لانكستر هاردنج[١٠٤] بمعنى "السير الشديد"، غير أنه من الأرجح أن نعتبره على وزن أَفْعَل المشتق من الجذر وكن والمشهود في النقوش السبئية[١٠٥] بصيغة المزيد المتعدي هـ و ك ن بمعنى "مَنَّ، تفضل (على أحد)". وعليه يكون تفسير الاسم "من يمن ويجود بالعطاء".

النقش رقم ٩

كتب هذا النقش بطريقة زخرفية رمزية، تم فيها إسناد الحروف بعضها إلى بعض لتشكل في مجموعها نصاً ذا دلالة ومعنى، والكتابة على هذه الشاكلة معروفة في

اسم علم على وزن مَفْعَل مشتق من الجذر ط و ل، والطَوْل في اللغة يعني "الفضل، والقدرة والغنى والسعة[١٠٦]."

لم يرد اسم العلم مَطْوَل حسب مبلغ علمي في النصوص العربية القديمة سوى في هذا النقش، غير أن مادة ط و ل مشهودة في أسماء الأعلام، فقد اشتق منها الجزء الأول من اسم العلم المركب ط و ل ك ر ب (= طَوْل كَرِبْ) المثبت في النقوش القتبانية، كذلك ط و ل أ ل (= طَول إل) المشهود في النقوش الصفوية[١٠٧]

النقش رقم ١١

النص بحروف عربية:

ف هـ د م / ب / / / / / / / / / ن / و ب ل م

ثمة فراغ تركه الكاتب بين حرف الباء والنون، وذلك ناتج عن كسر في الحجر أجبر الكاتب أن يبتعد قليلا لتكملة نصه.

نقل المعنى:

فَهْدُم من (قبيلة) وابلُم

من المرجح أن صاحب هذا النقش هو نفسه المذكور في النص رقم: ٧ من نصوص هذه المجموعة، بيد أن فهدم هنا أغفل ذكر لقبه.

النقش رقم ١٢

النص بحروف عربية:

١- أ غ م / ر

٢- ش و / ع ث

٣- ت ر / ذي

٤- هـ ر / ي س ر

نقل المعنى:

١- أَغَمْ

٢- رشو (الإله) عَثْتَر

٣- ذو يَهَرْ

٤- (وكتبه) ياسر

الإيضاح:

أ غ م: اسم صاحب النص يرد حسب مبلغ علمي بهذه الصيغة لأول مرة في النقوش العربية القديمة، وهو مشتق من مادة غ م م المشهودة أيضاً في اسم العلم ي غ م المثبت في النصوص الحضرمية[١٠٨] والاسم غ م في النقوش الصفوية[١٠٩].

ر ش و: اسم مفرد مذكر تكرر ذكره في النقوش العربية الجنوبية القديمة؛ إذْ جاء في حال الجمع بصيغة أ ر ش و، أ ر ش و ت، أ ر ش و و، أ ر ش و و ت، أما في حال المثنى فقد ذكر في النصوص المعينية بصيغة ر ش و ي[١١٠].

فُسرت كلمة ر ش و في نصوص المسند بمعنى "لقب صاحب منصب ديني[١١١]"، ولعلنا هنا نحاول الإجابة عن ماهية هذه الكلمة، وما الأعمال التي يقوم بها من يتقلد هذا المنصب، معتمدين في ذلك أولاً على المنهج الدلالي المقارن لكلمة رشو[١١٢]، وثانياً على محاولة استنطاق مضامين النصوص ذات العلاقة بصاحب هذا المنصب، لعله يتسنى لنا بعد ذلك الوقوف على بعض الأعمال المناطة بمن يتولى القيام بهذه الوظيفة.

فُسر الفعل رشو في المعاجم العربية بمعنى "أعطى، منح"، والاسم منه الرشوة أي "الجعل[١١٣]"، من خلال هذه المعاني لكلمة رشو في عربية الفصحى يبدو أن مهمة رشو الوارد في لغة النقوش هو تقديم القرابين والهدايا للآلهة، ولعله هو من يقوم بعمل الوسيط بين المُقدِم (مقدم القربان أو الهبة) وبين المُقَدَّم له (الإله أو المعبد).

ثمة نص معيني وآخر سبئي يلقيان بعض الأضواء على أعمال صاحب هذا المنصب؛ ففي أحد النقوش المعينية[١١٤]، والذي لم يفسر حتى الآن تفسيراً مقنعاً، يرد في السطر الرابع إشارة إلى أن:

وَهْب إل من (قبيلة) رداع ورئيد إل من (قبيلة) مَذاب رشوي الإله كهلان قاما باستصلاحات زراعية تتعلق بأشجار العنب والعلب.

أما النص السبئي[١١٥] فيذكر أن:

ع م ع هـ ر / ب ن / ح ي و م / ر ش و / أل م ق هـ / و ر ش و / س م ع / هـ ق ن ي / س م ع / أل ظ ب ي ت / و ل د هـ و / ي و م / ص د ق / ح ر ر ت هـ و / . . .

"عَمْ عاهر بن حَيوم رشو الإله المقه ورشو الإله سَميع قدم (أهدى) للإله سَميع ذي ظبية إبنه يوم أن أصلح (سوى) سواقيه".

من هنا يتضح أن منصب رشو علاوة على أن صاحبه يقوم بخدمات دينية، ربما تتمثل في تلقي القرابين والتقدمات من أفراد الشعب، ومن ثم تقديمها إلى الآلهة والمعبد، نجده أيضاً يشارك في الأعمال ذات الجانب الاقتصادي كالزراعة وتنظيم الري والسقاية.

يشير أحد النصوص القتبانية[١١٦] الذي مؤداه:

١- ش هـ ر / هـ ل ل / ي هـ ن ع م / بْنْ / ي د ع أب / م ك ر ب / ق ت ب ن / ب ن ي / و س ح دْ ث / ت

٢- ح م ي / ج ن ن / س٣ د و / ل ع م / ذ د و ن م / ب ع ل / س٣ د و / ي و م / ر ش و / ع م م / ش ل ث ت م

شَهر هلال يُهنعم بن يَدع أب مُكرب قتبان بنى وجدد حائط (سور - جدار) الحديقة (البستان) المسَمي سدو (من أجل الإله) عَمّ ذو دونُم سيّد سدو عندما (تولي منصب) رشو الإله عمُم للمرة الثالثة / للسنة الثالثة.

أقول يشير هذا النص إلى أن منصب رشو كان ذا دلالة اجتماعية ودينية مرموقة مما جعل الحاكم القتباني يتولى بنفسه القيام بأعمال هذه الوظيفة، كذلك ينبئنا هذا النص أن منصب رشو كان يحدد بسنوات معينة، فإن صح تفسير كلمة ش ل ث ت م - صيغة قديمة للعدد ث ل ث ت م (ثلاثة)- فإن ذلك يبرهن على أن هذه الوظيفة شأنها شأن منصب الكبير (ك ب ي ر) في النقوش المعينية[١١٧]، يتولاها الشخص لفترة معينة، قد تمتد في بعض الأحيان لمرتين، ثم يخلفه في ذلك شخص آخر من أبناء القبائل المعينية، ولعل ما يؤكد صحة أن فترة رشو تحدد في فترة زمنية معلومة وأن صاحبها ينتخب من أبناء الأسر[١١٨] ذات الشأن في المجتمع العربي الجنوبي قبل الإسلام وجود إشارات إلى مثل ذلك في النصوص السبئية[١١٩]؛ حيث يذكر في أحد النصوص ما مؤداه:

ب و رخ / ذ د ن م / ذ ر ش و ت / و د د أ ل / ب ن / هـ ـل ك أ م ر / ب ن / ح ز ف ر م

"في شهر ذو دنُم (في فترة) رشاوة ودَدْ إل بن هَلَكْ أمر من (قبيلة) حَزْفَرُم . . . .

كما يتكرر أيضاً في النصوص السبئية[١٢٠] عبارة:

ي و م / ر ش و / ع ث ت ر "عندما كان رشو الإله عثتر".

قبل أن نختم حديثنا حول كلمة رشو ومدلولاتها تجدر الإشارة إلى أن رواية النصوص العربية الجنوبية القديمة تنبئ عن أنه بإمكان من يتولى هذا المنصب قيامه بتقديم خدماته إلى أكثر من معبود، فقد ذكر في أحد النصوص السبئيه[١٢١] ما نصه أن "لُحَي عَثْت و هَلَكْ أمَر أبناء مُعَاهرْ بن حَيُوم رشو الإله ألمقه والإلهه ذات حميم والإله سميع ذو ظبية وعثترسميع قدم (قرب، أهدى) للإله سميع ذو ظبية عَمْ ذَرَأ وولديهما و مُلكيهما . . . ، أما النقش المعيني[١٢٢] فهو يؤكد أن الإله الواحد يمكن أن يكون له أكثر من رشو.

ع ث ت ر: اسم إله احتلت عبادته دوراً بارزاً لدى شعوب الشرق القديم وقبائله، وهويطابق على الأقل من حيث الاشتقاق[١٢٣] عشتار إلهة الحب والحرب

في الموروث الديني البابلي والآشوري. وقد اختلفت الشعوب السامية في فهم جنس هذا الإله؛ فهو في النصوص الأكادية إلة مؤنث[١٢٤]، أما في النقوش العربية القديمة[١٢٥] والنصوص الأوجاريتية وكذلك عند الموآبيين حيث جاء في نص الملك ميشع (القرن التاسع قبل الميلاد) بصيغة عشتر كمش[١٢٦] مقترناً بالإله الموآبي الرئيسي كمش فهو إله مذكر.

لم تكن عبادة الإله عثتر لدى شعوب جنوب جزيرة العرب وقبائلها في فترات ما قبل الإسلام أقل منها عند الشعوب السامية الأخرى، فقد بنيت باسمه المعابد وقدمت له القرابين وطلب الناس حمايته وخصوه بالشكر والامتنان، فالمتتبع للفكر الديني عند هذه الشعوب يلمح ليس فقط ذكره في نصوص الممالك العربية الجنوبية القديمة (السبئية، المعينية، القتبانية، الحضرمية) بل إنه فضلاً على ذلك يأتي -وخاصة في النقوش المبكرة- في المرتبة الأولي بين الآلهة العربية الجنوبية القديمة. ففي النقوش السبئية[١٢٧] هو قبل الإله السبئي الرسمي المقه:

...ب ع ث ت ر / و هـ و ب س / و أ ل م ق هـ / و ب ذ ت / ح م ي م / و ب ذ ت / ب ع د ن م

"بجاه (بحق) الإله عثتر وهوبس والمقه وبجاه ذات حَمْيم وبجاه ذات بعدانم"

وفي النقوش المعينية[١٢٨] نجده يذكر قبل ودّ إله المعينيين الرئيسي:

...ب ع ث ت ر / ذ ق ب ض م / و ب / و د م / و ب / ن ك ر ح م / و ب / أ ل أ ل ت / م ع ن م . .

"بجاه الإله عثتر ذو قابضم وبجاه الإله وَدُّم وبجاه الإله نكرحُم وبجاه آلهة معين"

وكذلك في النقوش القتبانية[١٢٩] فهو يحتل مرتبة قبل عَم إله قتبان القومي:

...ب ع ث ت ر / و ب / ع م / و ب / أ ن ب ي / و ب / ح و ك م / و ب / ذ ت / ص ن ت م / و ب / ذ ت / ظ هـ ر ن / و ب / ذ ت / ر ح ب ن

"بجاه الإله عثتر وجاه الإله عَمْ وجاه الإله أنْبي وجاه الإله حَوكَم وجاه ذات صنتم وجاه ذات ظهران وجاه ذات رحبان".

تنبئ النصوص العربية الجنوبية القديمة[١٣٠] وخاصة تلك التي مؤداها:
...و س ق ي / ع ث ت ر / س ب أ / و ج و م / خ ر ف / و د ث أ . . . .
"وسقى الإله عثتر سبأ والجماعة (القوم) في فصل الخريف والربيع".

أو تلك التي يُعبر من خلالها بالشكر والعرفان للإله عثتر على ما جاد به من غيث وفير[١٣١]، أن من صفاته لدى عرب جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام أنه إله المطر.

ذ ي هـ ر: لقب الإله عثتر، تقول عنه البروفسورة ماريا هفنر[١٣٢] إنه مذكور أيضاً لقباً للإله عثتر في النقوش المعينية، غير أنني لم أجد في النصوص المعينية المنشورة حتى الآن أي إشارة إلى وجود ذ ي هـ ر لقباً للإله عثتر، بل إنّه حين وروده في النقوش المعينية يأتي فقط اسم علم على قبيلة[١٣٣]، واسم محفد[١٣٤] "برج، جزء بارز من بناء"، وكذلك اسم علم على بيت[١٣٥]. من هنا فقد فسرت السيدة ماريا هفنر[١٣٦]، ي هـ ر بمعنى "المحطم، المدمر[١٣٧]" واقترحت بناء على ذلك أن هذا اللقب ربما يدل على الصفة القتالية والعدوانية للإله عثتر، واستنتجت من ذلك أن الإله عثتر ربما يكون من صفاته أنه إله الحرب لدى عرب جنوب الجزيرة.

على أي حال فمن المرجح قراءة اللقب (ذو يَهَرْ)، وهو مشتق من مادة ي هـ ر الوارد ذكرها في النصوص السبئية بصيغة المزيد المتعدي هـ ي هـ ر بمعنى "أحرز مجداً ونجاحاً وشهرة"، وبصيغة الاسم ي هـ ر بمعنى "مجد، شهرة[١٣٨]"، أما في اللغة العبرية فقد جاء ذكره بصيغة ياهير بمعنى "فخر، اعتزاز[١٣٩]". وعليه فمن المرجح تفسير اللقب ذو يهر بمعنى "صاحب المجد والشهرة".

ي س ر: اسم علم على شخص كُتب دون وضع خط فاصل بينه وبين الكلمة السابقة، كما أن رسم حروفه لا خلاف بينها وبين بقية رسم حروف النص، من هنا فالتفسير الأمثل لورود الاسم ي س ر هنا يتمثل في كونه من قام بتدوين هذا النص، لذلك ارتأى ذكر اسمه في نهاية النقش، كما نفعل اليوم حين كتابة خطاب أو تقرير أو نحوه.

اسم العلم ي س ر عرفناه من خلال نقوش هذه المجموعة، حيث مر ذكره في النقش رقم ٤، ٥.

النقش رقم ١٣

النقش بحروف عربية:

أ ل ر د أ

يحتوي هذا النقش على اسم العلم المركب على صيغة الجملة الفعلية، جزؤه الأول هو الإله السامي المشترك إل، أما الثاني فيمثله الفعل الماضي ردأ الذي يعني في لغة النقوش العربية الجنوبية القديمة(١٤٠) واللغة الإثيوبية(١٤١) واللغة العربية الفصحى(١٤٢) "أعان، ساعد". من هنا يمكن أن نقرأ الاسم إل رَدَأ، أي "(الإله) إل أعان وساعد".

النقش رقم ١٤

النص بحروف عربية:

١- أ ل ر د أ / م أ

٢- د ب / ب ن ي / ب

٣- ي د ن

نقل المعنى:

١- إل رَدَأ مولى (تابع)

٢- قبيلة

٣- بَيْدان

الإيضاح:

أ ل ر د أ:

اسم علم مركب مر ذكره في النقش رقم ١٣ من نقوش هذه المجموعة.

م أ د ب: اسم مفرد مذكر مشتق من الجذر أدب ويعني "مولى، تابع"، جاء ذكره علاوة على ذلك في النقوش السبئية(١٤٣) بصيغة الجمع م أ د ب ت "موالي، أتباع"، وفي النقوش القتبانية(١٤٤) في حال المفرد م أ د ب.

ليس في هذا النص ثمة إشارة تعيننا على الوقوف على الأعمال المناطة بهذا المولى، ولأي غرض جاء إلى هذا المكان؟ بيد أن النصوص السبئية(١٤٥) وخاصة المتأخرة منها تنبئ عن بعض الوظائف والأعمال التي يؤديها موالي وأتباع القبائل والعشائر العربية الجنوبية؛ فقد كان هؤلاء الموالي والأتباع يشتركون في أعمال البناء وحفر الآبار وشق القنوات واستصلاح الأراضي الزراعية. أما في النص الذي نحن بصدده فلعل صاحبه إلْ رَدَ أ كان في سفارة أو وفادة تتعلق بمصالح تجارية ترتبط بقبيلة بني بيدان المذكورة في هذا النص والنقش رقم ١ من نصوص هذه المجموعة.

الهوامش

١- يعكف الأخ عبدالرحمن على إعداد كتاب عن منطقة البرك سيضمن فيه معلومات مهمه حول تاريخ البرك، وحضارتها، أتمنى أن يرى النور إن شاء الله.

٢- يقع البرك حسب التقسيم الإداري الحديث في المملكة العربية السعودية ضمن إمارة مكة، وعلى مسافة حوالي ٦٠٠ كيلاً إلى الجنوب من مكة المكرمة.

٣- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، تحقيق: F.Wüstenfeld، الجزء الأول، طهران ١٩٦٥، ص. ٥٨٩.

٤ - الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، الجمهورية العربية اليمنية، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٤، ص. ١١٧.

٥- عبدالله، يوسف محمد، "خط المسند والنقوش اليمنية القديمة"، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، تونس ١٩٨٨، ص. ٨٩.

٦- Beeston, A.F.L., Sabaic Grammar (Journal of Semitic Studies Monographs, No.6), Manchester, 1984, P.6.

٧- الصليحي، علي محمد، "الديانة في اليمن قبل الإسلام"، الموسوعة اليمنية، صنعاء ١٩٩٢، ص٤٦٤.

٨- Beeston, A.F.L.,Ghul, M.A. - Müller, W.W. - Ryckmans, J., SabAic Dictionary, Louvain - la- Neuve, Beyrouth 1982, P. 46.

٩ - الهمداني، أبومحمد الحسن بن أحمد، الإكليل، الجزء الثاني، تحقيق: محمد علي الأكوع الحوالي، القاهرة ١٩٦٦، ص ٨٤.

١٠- Jamm, A, Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqîs (Mârib) (Publications of the American Foundation For the Study of Man. Vol. III), Baltimore 1962, Nr. 579/3.

١١- Harding, G.L., An Index and Concordance of Pre -Islamic Arabian Names and Inscriptions (Near and Middle East Series 8), Toronto 1971, P. 466.

١٢ - Jamm, A., Miscellanées d'ancient (Sic!) arabe II, Washington, D.C. 1971, P. 135 (AM 60. 1478).

١٣ - Jamm. A., Sabaen Inscriptions, Nr. 601/1.

١٤ - Beeston, A.F.L., Sabaic Dictionary, P. 47.

١٥ - Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars Quarta. Inscriptiones imyariticas et Sabeas continens, Nr. 202/1.

١٦ -الإرياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن، نقوش مسنديه وتعليقات، الطبعة الثانية، ١٩٩٠، رقم ١٣/ ١.

١٧ - Jamm, Sabaen Inscriptions, Nr. 561 bis/ 1-3.

١٨ - علاوة على بن، ويني أدواة نسب إلى العشيرة والقبيلة فقد استخدم أيضاً في لغة النصوص العربية الجنوبية القديمة بنو، وذ، وأهل، وأل.

١٩ - Jamm,A., Sabaen Inscriptions, Nr. 707/3.

٢٠ - الهمداني، الإكليل٢، ص. ٣٨٤.

٢١ - الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت ١٩٨٦، ص ١٤٤٦.

٢٢ - Jamm, A., Sabaen Inscriptions, Nr. 602/1.

٢٣ - RES = Repertoire d'Épigraphie Sabaen Inscriptions Sémitique publié par la. Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum, Tome V. VI. VII. VIII. Paris 1929. 1935. 1950. 1968, Nr. 3970/2.

٢٤ - Beeston, Sabaic Dictionary, P. 109.

٢٥ - الفيروز آبادي، القاموس، ص١٧٠٥ .

٢٦ - الخطيب التبريزي، شرح القصائد العشر، تحقيق، فخر الدين قباوة، بيروت ١٩٨٠، ص٣٤٦ .

٢٧ - الهمداني، أبومحمد الحسن بن أحمد، قصيدة الدامغه، تحقيق، محمد ابن علي الأكوع الحوالي، القاهرة ١٩٧٨، ص٤٦٩ .

٢٨ - Beeston, Sabaic Dictionary, p. 112.

٢٩ - ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٨، ص٢٦٧ .

٣٠ - المرجع السابق، ص٨٦ .

٣١ - ثعلب، أبو العباس، شرح شعر زهير بن أبي سُلْمى، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت ١٩٨٢، ص١٢٧ .

٣٢ - Fakhry, A., An Archaeological Journey to Yemen (March - May 1947), Part II Epigraphical Texts by G. Ryckmans, Cairo 1952, Nr. 88/3.

٣٣ - الفيروز آبادي، القاموس، ص١٥٤٩ .

٣٤ - CIH = Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars quarta. Inscriptions himyariticas et sabeas continens, Nr. 378/6.

٣٥ - Fakhry, A., An Archaeological Journey, Nr. 88/1.

٣٦ - الفيروز آبادي، القاموس، ص١٥٤٩ .

٣٧ - Beeston, Sabaic Dictionary, p. 74.

٣٨ - CIH 334/12.

٣٩ - Jamm, A. Sabaen Inscriptions, Nr. 631/30.

٤٠ - بافقيه، محمد عبدالقادر، "المعسال٦"، ريدان ٦، ١٩٩٤م، ص ٨٠، سطر ١١-١٢ .

٤١ - الفيروز آبادي، القاموس، ص ٤٨٨ .

٤٢ - Louis Costaz, S.J., Dictionnaire Syriaque, Beyrouth 1967, P. 104.

٤٣ - الفيروز آبادي، القاموس، ص١٣٠ .

٤٤ - Caskel, W., gamharat an-Nasab, Das genealogische Werk des Hisam ibn Muhammad al-kalbi, Band II, Leiden 1966, P. 521.

٤٥ - CIH 740.

٤٦ - Oxtoby, W.G., Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin (American Oriental Series 50), New Haven 1968. Nr. 157.

٤٧ – Jaussen, A.,- Savignac, R, Mission archeologique en Arabie, Vols. II. (Publications de la Societe Francaise des Fouilles Archeologiques), Paris 1914, Nr. 48.

٤٨ – Jaussen, Mission, Nr. 67.

٤٩ – الهمداني، الإكليل٢، ٣٧٩.

٥٠ – CIH 326/1.

٥١ – القرآن الكريم، سورة الإسراء الآية: ٣٤.

٥٢ – Tairan, S.A., Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften, Ein Beitrag zur altsüdarabischen Namengebung (Texte und Studien zur Orientalistik, Band 8), Hildesheim, 1992, P. 178.

٥٣ – Beeston, Sabaic Dictionary, P. 103.

٥٤ – Al-Said F., Die Personennamen in den minäischen Inschriften, Eine etymologische und lexikalische Studie im Breich der simitischen Sprachen, Wiesbaden 1995, P.13.

٥٥ – الهمداني، الإكليل٢، ص ٢٦٤.

٥٦ – Müller, W.W., "Neuentdeckte sabäische Inschriften aus al-Huqqa", Neue Ephemeris Für Semitische Epigraphik 1, 1972, P 115 (DJE 20).

٥٧ – Hill, G.F., Catalougueof the Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and Persia, Bologna 1965, P. 68f.

٥٨ – الهمداني، الإكليل٢، ص ١٤٦.

٥٩ – الفيروز آبادي، القاموس، ص ٦٤٣.

٦٠ – Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars quinta. Inscriptiones saracenicas continens, Parisiis 1950, Nr. 3114.

٦١ – Jamm, A. Sabaen Inscriptions, Nr. 664/12 -13.

٦٢ – Al-Said, Die Personennamen, P. 89.

٦٣ – CIH 965/2/.

٦٤ – Zadok, R., "Die nichthebräischen Namen der Israeliten vor dem hellenistischen zeitalter". UF 17 1985, P. 395.

٦٥ – Abdallah, Y. M., Die Personennamen in al-Hamdânis al-Iklîl und ihre Parallelen in den altsüdarabischen Inschriften, Ein Beitrag zur jemenitisch Namengebung, (Dissertation) Tübingen 1975, P.44.

٦٦ – معجم أسماء العرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، مسقط ١٩٩١، ص ٤٣٥.

٦٧ – الفيروز آبادي، القاموس، ص ١٥٣٧.

٦٨ – Soden, W. v., Akkadisches Handwörterbuch, Unter Benutzung des lexikalischen Nachlasses von Bruno Meissner, Band I-III, Wiesbaden 1959-1981, P. 1424.

٦٩ – Beyer, K., Die aramäischen Texte vom Toten Meer, Göttingen 1984, P. 584.

٧٠ – Leslau, W., Comparative Dictionary of Geez (Classical Ethiopic), Wiesbaden 1987, P. 227.

٧١ – Beeston, Sabaic Dictionary, P. 66.

٧٢ – الهمداني، الإكليل٢، ص٣٦٢.

٧٣ – Nöldekem Th., Beträge zur semitischen Sprachwissenschaft, Strassburg 1904 p. 73-90.

٧٤ – CIH 886/1.

٧٥ – RES 3566/25.

٧٦ – Winnett, F.V., Safaitic Inscriptions from Jordan (Near and Middle East Series 2), Toronto 1957, Nr. 416.

٧٧ – Jaussen, Mission, Nr. 273.

٧٨ – Grabini, G. (ED.), Iscrizioni sudarabiche, vol. I. Iscrizioni minee (Pubblicazioni del Seminario di Semitistica, Ricerche 10), Napoli 1974 (M 392 D/ 40).

٧٩ – Beeston, Sabaic Dictionary, P. 121.

٨٠ – الإرياني، في تاريخ اليمن، رقم ١/٥

٨١ – RES 4891/1.

٨٢ – Jamm, A., Sabaean and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia (Studi Semitic 23), Rome 1966, Nr. 1028/1.

٨٣ – الهمداني، الإكليل٢، ص ٦٢؛ عبدالله، يوسف محمد، "حمير بين الخبر والأثر"، دراسات يمنية ٤٢، ١٩٩٠، ص ٤٤,٠

٨٤ – تظل أسماء الأعلام هي المادة الوحيدة حتى الآن التي تشهد باستخدام الفعل و ت ر في النقوش العربية القديمة.

٨٥ – Koehler, L- Baumgartner, W., Hebräisches und aramäisches Lexikon zum Alten Testament, Lieferung I - IV, Leiden 1967 -1990, P. 431.

٨٦ - Soden, W. v., Akkadisches Handwörterbuch, P. 1489, 1492.

٨٧ - الفيروز آبادي، القاموس، ص ٦٣١،

٨٨ - RES 3668.

٨٩ - REs 3945 /1.

٩٠ - حمل الحكام السبئيون قبل ذلك لقب مكرب.

٩١ - الفيروز آبادي، القاموس، ص. ١٣٧٨.

٩٢ - الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، الرياض (بدون)، ص ١٤٩١.

٩٣ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم، لسان العرب ١٢، بيروت ١٩٥٥، ص ٢٣٥.

٩٤ - الشمري، هزاع بن عيد، جمهرة أسماء النساء وأعلامهن، الرياض ١٩٩٠، ص ٢٧٤،

٩٥ -الفيروز آبادي، القاموس، ص ١٤٣٦،

٩٦ - CIH 2163.

٩٧ - الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ١٩٨٤، ص ٦٣١،

٩٨ - Beeston, Sabaic Dictionary, P. 107.

٩٩ - الهمداني، الإكليل٢، ص. ٣١٥،

١٠٠ - Grabini, G. (Ed.), Iscrizioni sudarabiche, vol. I. Iscrizioni minee (M 392B/37).

١٠١ - Littmann, E., Safaitic Inscriptions (Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904 - 1905 and 1909, Division IV. Semitic Inscriptions, Section C), Leiden 1943, Nr. 186.

١٠٢ - الفيروز آبادي، القاموس، ص ١٥٧٨.

١٠٣ - الإرياني، في تاريخ اليمن، رقم ٦/ ١.

١٠٤ - Harding, Index, P. 86.

١٠٥ Beeston, Sabaic Dictionary, P. 160.

١٠٦ - الفيروز آبادي، القاموس، ص ١٣٢٨.

١٠٧ Harding, Index, P. 390.

١٠٨ - RES 5036/3.

١٠٩ - CIS 2096.

١١٠ - Müller, W. W., Die Wurzeln Mediae und Tertiae Y/W im Altsüdarabischen, Eine etymologische und lexikographische Studie, (Dissertation) Tübingen 1962, P, 55.

١١١ - Beeston, Sabaic Dictionart, P, 118.

١١٢ - يذهب بعض الدارسين إلي تفسير كلمة رشو بمعنى "كاهن"، لكن مثل هذا المعنى لايعطي الدلالة الحقيقية لمعنى رشو، فكلمة كاهن تفيد في المعاجم العربية معنى من يتكهن ويتنبأ بالغيب، وهذه الخاصية لم تثبت من خلال رواية النقوش علي الأقل حتى الآن؛ لهذا السبب فضلت استخدام ذات الكلمة الواردة في النصوص أثناء الشرح لها.

١١٣ - الفيروز آبادي، القاموس، ص ١٦٦٢.

١١٤ - Grabini, G. (Ed), Iscrizioni sudarabiche vol. I. Iscrizioni minee (M68).

١١٥ Höfner m.,Solå Sol,, J. M., Inschriften aus dem Gebiet zwischen Mârib und dem Gâf (SEG II, SBAWW, 238. Band. 3. Abhandlung), Wien 1961, P. 17 (Gl 1916).

١١٦ Bron F., "A propos de L'Eponymie Qatabanite, Íayhadica", Paris 1987, P. 22.

١١٧ - Al-Said, :Die Verben rtkl und S'rb und ihre Bedeutung in den minäischen Inschriften", Arabia Felix, FS, W. W. Müller, Wiesbaden, 1994, P. 265.

١١٨ - جاء في النصوص السبئية (الإرياني رقم ٢٧/ ١) بنو رشوان اسم علم على قبيلة، ولعل هذه القبيله قد استمدت هذه التسمية من اسم المنصب الذي كان ينتخب أصحابه من أبناء هذه الأسرة.

١١٩ - CIH 555/8 -10.

١٢٠ - Lundin, A.G., Die Eponymenliste von Saba' (aus dem Stamm Halil) (SEGV,. SBAWW, 148. Band, 1. Abhandlung), Wien 1965, P. 42 (Gl 1273a, b; 1687).

١٢١ - Höfner, M.,.. Sola Solé, J.M., Inschriften aus dem Gebiet zwischen Mârib und dem ˆGøf (SEG II), P. 23 (Gl 1523).

١٢٢ - Garbini, G. (Ed), Iscrizioni sudarabiche, vol. I. Iscrizioni minee (M 68).

١٢٣ - لم تفلح اجتهادات العلماء حول تفسير معنى اسم الإله عشتر، مماجعل البعض منهم يعتقد أن الاسم ليس ساميً الأصل، أو ربما دخلت عليه تأثيرات من اللغة السومرية أو لغات آسيا الصغرى.

١٢٤ - Roberts, J.G.M., The Earliest Semitic Pantheon, A Semitic Deities Attested in Mesopotamia before Ur III, Baltimore 1972, 39.

١٢٥ - إن ما يؤكد جنس الإله عشتر في النصوص العربية الجنوبية القديمة هو وروده دائماً في صيغة المذكر، وكذلك ماذكر في النص المعيني M 293، حيث الإشارة فيه إلى زواجه من بعض فتيات معين.

١٢٦ - Haussig, H.W. (Ed.), Wörterbuch der Mythololgie, I. Götter und Mythen im Vorderen

Orient, Stutgart 1965, P. 249, 292.

١٢٧ – الإرياني، في تاريخ اليمن، رقم ٦/ ٢.

١٢٨ – Garbini, M 102/8.

١٢٩ – RES 3550/6.

١٣٠ – Lundin, A.G., Die Eponymenliste von Saba', P. 43 (GL 1779).

١٣١ – Fakhry, An Archaeological Journey, Nr. 71.

١٣٢ – Höfner, M., "über Einige Aspekte der Altsüdarabisch' Atter", FS, Georg Molin, Ed. I Seybold, 1983, PP. 163.

١٣٣ – Garbini, M 392c/22-23.

١٣٤ – Garbini, M 27/2, 400/2, 401/2.

١٣٥ – Garbini, M27/5.

١٣٦ – Höfner, M., "über Einige Aspekte der Altsüdarabisch 'Atter", PP. 163.

١٣٧ – لم تذكر السيدة هفنر من أي مادة أُشتقت هذه المعاني لكلمة يهر، غير أنها فيما يبدو اعتبرت (يهر) صيغة مشتقة من الفعل الماضي هور الذي يفيد في عربية الفصحى معنى "حطم، هدم، قتل".

١٣٨ – Beston, Sabaic Dictionary, P. 168.

١٣٩ – Koehler, Hebräisches und aramäisches Lexikon, P. 114.

١٤٠ – Beeston, Sabaic Dictionary, P. 114.

١٤١ – Leslau, Comparative Dictionary of Géez, P. 462.

١٤٢ – الفيروز آبادي، القاموس، ص. ٥٢.

١٤٣ – Beeston, Sabaic Dictionary, P. 1.

١٤٤ – Ricks, S.D., Lexicon of Inscriptional Qatabanian (Studia Pohl 14), Rome 1989, P. 5.

١٤٥ – بافقيه، محمد، باطايع، أحمد، "نقشان جديدان من الحد"، ريدان ٦، ١٩٩٤، ص. ٩٧؛ RES 4194'

أسماء الأعلام والألقاب والمفردات الواردة في النصوص

١- أسماء الأشخاص

أرزن	٢/٢؛ ١/٨
أغم	١/١٢
ألردأ	١٣؛ ١/١٤
حفن	٣/٣؛ ٦
رخمت	٧/٢-٣
سخيمم	٢/١
شعبن	٣/١
فرعم	١/١
فهدم	٧/١؛ ١١
قدمم	٣/٢-٣
قدمن	٧/١-٢
قرن	٧/٣
مطول	١٠
يسر	٤؛ ٥؛ ١٢/٤
يفع	٩

٢- أسماء القبائل

بيدن	١/٣؛ ١٤/٢-٣
سميعم	٣/٤

أرزن	٢/ ٢؛ ٨/ ١
أغم	١٢/ ١
ألردأ	١٣؛ ١٤/ ١
حفن	٣/ ٣؛ ٦
رخمت	٧/ ٢-٣
سخيمم	٢/ ١
شعبن	٣/ ١
فرعم	١/ ١
فهدم	٧/ ١؛ ١١
قدمم	٣/ ٢-٣
قدمن	٧/ ١-٢
قرن	٧/ ٣
مطول	١٠
يسر	٤؛ ١٢؛ ٥؛ ٤/ ٤
يفع	٩

٢ - أسماء القبائل

بيدن	١/ ٣؛ ١٤/ ٢-٣
سميعم	٤/ ٣
شددم	٣/ ١-٢
فرع	٧/ ٣
وبلم	٧/ ٢؛ ٩؛ ١١

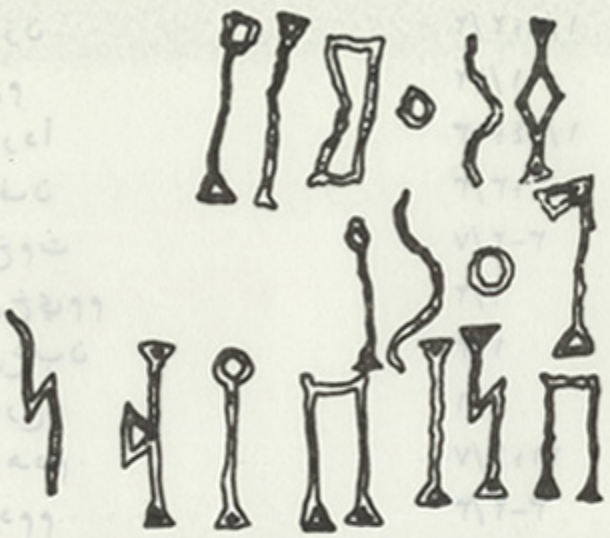

النقش رقم ١

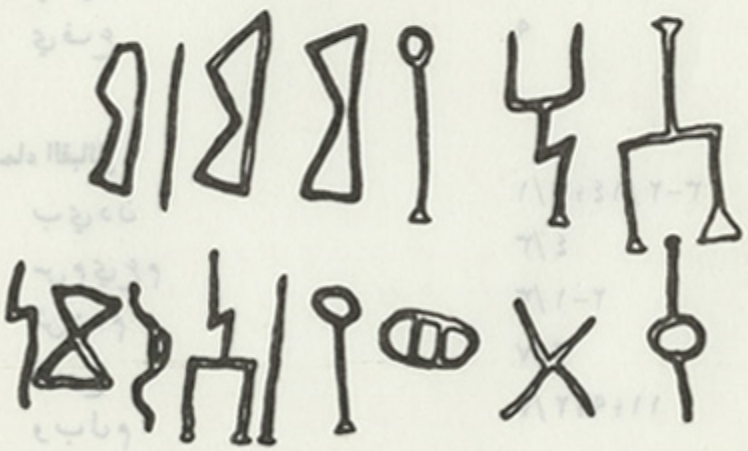

النقش رقم ٢

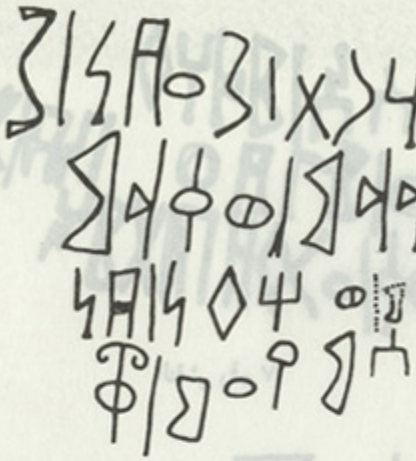

النقش رقم ٣

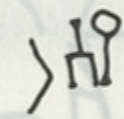

النقش رقم ٤

النقش رقم ٥

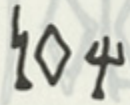

النقش رقم ٦

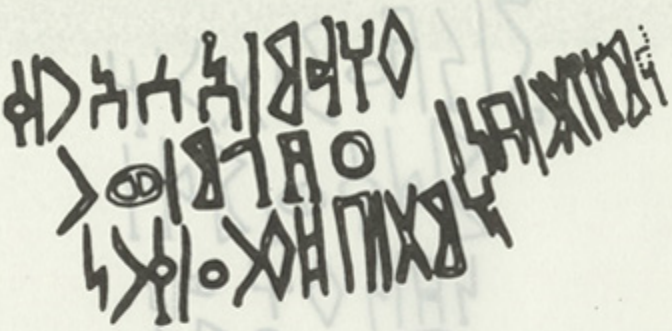

النقش رقم ٧

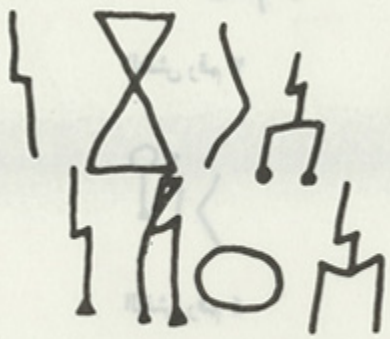

النقش رقم ٨

النقش رقم ٩

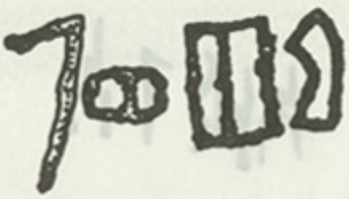

النقش رقم ١٠

النقش رقم ١١

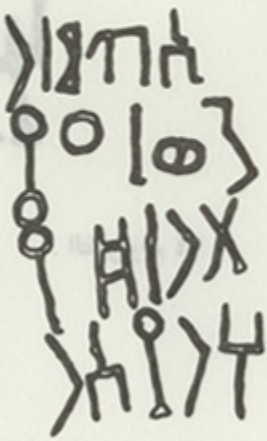

النقش رقم ١٢

النقش رقم ١٣

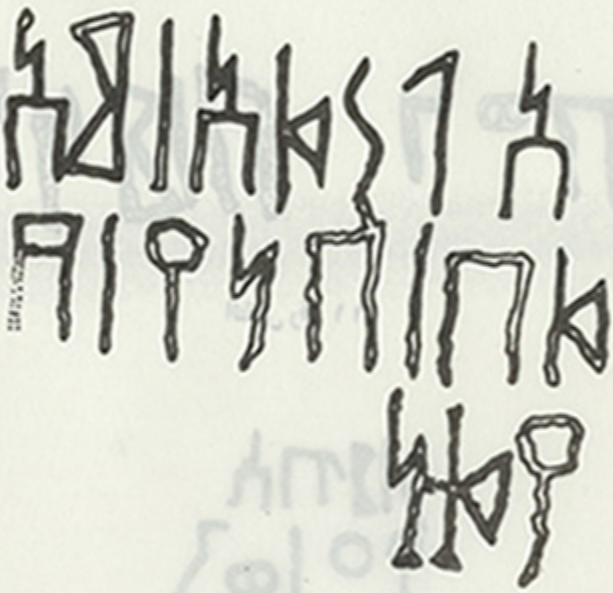

النقش رقم ١٤